دلالة اسم الفاعل وعمله في القران الكريم

م.م. حامد خليل مطر

جامعة الجنان/ لبنان

amidkhalil054@gmail.com

الملخص:

يرمي هذا البحث الى معرفة دلالات اسم الفاعل وعمله في القرآن الكريم على وفق دراسة صرفية نحوية دلالية والى معرفة أثره في تفسير معاني السور، ومناقشة أوزانه لغويا وصرفيا، وبيان اختلاف المذاهب وآراء المفسرين في إعراب المشتقات ولا سيما اسم المفعول والفاعل، وربط الدراسات النحوية والصرفية والدلالية بالقرآن الكريم كونها لغة العرب، في ضوء المنهج الوصفي الاستقرائي الى جانب المنهج التطبيقي.

وقد قسم الباحث بحثه الى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، تناول فيها كل ما يتعلق بموضوع اسم الفاعل، وتتبع في هذه الفصول آراء العلماء ومذاهبهم من النحويين واللغويين عامة في كل ما يتعلق باسم الفاعل من أحكام وأعمال ودلالة.

استنتج الباحث ان أبنية اسم الفاعل من أكثر المشتقات ورودا في القرآن الكريم وان الأصل من اسم الفاعل هو دلالة الحدوث وان الثبوت فيه أمر طارئ، وان الخلاف فيه لا يقتصر على المفهوم وعلة الأصل ، وإنما الخلاف قائم على أمور أخرى.

وانتهى البحث لخاتمة سجل فيها الباحث النتائج التي توصل اليها في بحثه.

الكلمات المفتاحية: اسم الفاعل، دلالة اسم الفاعل، عمل اسم الفاعل، القران الكريم.

Abstract:

This research aims to study the semantics of the subject's noun and action in the Holy Qur'an according to a morphological, grammatical-semantic study in the light of the descriptive inductive approach as well as the applied approach.

The researcher divided his research into an introduction and four chapters that included an introduction and a conclusion, in which he dealt with every topic related to the subject of the subject's noun, and followed in these chapters the opinions of scholars and their doctrines of grammarians and linguists in general in everything related to the subject's noun in terms of rulings, actions and significance.. The researcher concluded that the structures of the subject's noun are among the derivatives most frequently mentioned in the Holy Qur'an, and that the origin of the subject's noun is an indication of occurrence, and that the proof of it is an emergency matter, and that the dispute in it is not limited to the concept and the cause of the origin, but rather the dispute is based on other matters.

The research ended with a conclusion in which the researcher recorded the results he reached in his research.

Keywords: the subject's noun, the significance of the subject's noun, the action of the subject's noun, the Holy Qur'an.

المقدمة

اللغة العربية وسيلة اتصالية ينطق بها الناس لتبادل العلم والفهم وهي لغة غنية بالمفردات، لأنها لغة اشتقاقية، فالاشتقاق قد أثرى هذه اللغة بمفردات كثيرة، ولها دلالات متنوعة، فهناك العلم الخاص الذي يدرس المعنى وهو علم الدلالة، يراد به البحث عن معان وتحليلها حرفيا للألفاظ وتركيبيا للكلمات وسياقيا للكلام. فقد اختصر مفهوم المعنى بأنه المراد والقصد من الكلام، وكل ما يشمل الكلام وما يقتضيه من الدلالة، وهو خفي لا يعرف إلا بالقلب والعقل ويحصل بذلك على الصورة الذهنية. فيجب أن يحلل المعنى للحصول على ما يراد وما يقصد في الكلام ،ومن أهمّ الأسماء الصَّرفية في اللغة العربية اسم الفاعل؛ وذلك لاستعمال صيغته في الكلام بكثرة، فهو حقيقة في الحال ومجاز في الماضي والاستقبال. وهو اسم مشتقٌّ على وزن (فاعل) للدلالة على من قام بالفعل أو ما وقع منه الفعل على وجه الحدوث لا الثُّبوت. ويصاغ من الفعل الثُّلاثي على وزن (فاعِل)، ومن غير الثُّلاثي بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

اسم الفاعل من الفعل غير الثُّلاثي دلالات متعدّدة، منها في القرآن الكريم: إفادة (التَّعديَة، ومعنى التَّكثير، ومعنى المشاركة، ومعنى المطاوعة، والعيوب والألوان، ومعنى التَّكلف، ومعنى الطَّلب والسُّؤال، ومعنى المبالغة)، وان دلالات اسم الفاعل السَّابقة دلالات صرفيَّة تدلُّ

عليها صيغ اسم الفاعل من غير الثُّلاثي؛ وهذا لا يعني أنّ هذه الدِّلالات مختصَّة بتلك الصِّيغ غير الثُّلاثي لاسم الفاعل، فقد يأتي اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي دالا على بعضها، إذ إنّ هناك دلالات مشتركة بين اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي ومن غير الثُّلاثي.

يعد القرآن كتاب الله المحفوظ نُزِّل بلغة العرب وصيغها، وأخذ كل منها نصيب، وأدى هذا الى كثرة في الصيغ، إذ وصل الاختلاف بين دلالاتها الى حد التضاد أحياناً، وقد أبهر القرآن الكريم العلماء والباحثين بروعة بيانه ودقة الفاظه، وأذهل الكثير منهم وبذلوا من أجله جهودا كبيرة في تفسيره وبيان اعجازه، لما في ألفاظه من أسرار في المعنى والدلالة، لاختلاف لهجات القبائل العربية، وعليه فقد تنوعت دلالة اسم الفاعل على معان أخرى في القرآن الكريم، ففي بعض الأحيان يأتي اسم الفاعل للدلالة على غير الفاعلين، وان أحكام اسم الفاعل الصرفية والنحوية لا تتغير وان دلَّ على المفعول أو المصدر.

لذلك فأن الدراسة الدلالية هي التي تتناول المعنى بالشرح والتفسير وتهتم بمسائل الدلالة وقضاياها ويدخل فيها كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أم غير لغوي فهو يشارك الفعل في الدلالة على الحدث وفي العمل تعدية ولزوما ،واختلف النحاة في اسم الفاعل ، فذهب البصريون إلى أنه من الأسماء في حين عده الفراء من اقسام الفعل وسماه بالفعل الدائم. فعد (خشعا) في قوله تعالى "خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ" (القلم٤٣) فعلا وفي ذلك يقول" إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له أو قبل جمع مؤنث، مثل: الأبصار، والأعمار وما اشبهها، جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، فقرأه ابن عباس (خاشعا) (الفراء،١٩٧٢م،١٩٨/٢). وإلى هذا ذهب المخزومي، فقد قال بدلاله فاعل على الاستمرار وتسمية اسم الفاعل بالفعل الدائم، مبينا أن الفراء كان صادق الملاحظة في تسميه اسم الفاعل فعلا دائما(المخزومي،١٩٨٦م/١٣٩) في حين أنكر إبراهيم السامرائي عليه ان يكون علماؤنا قد نسبوا الاستمرار الى اسم الفاعل، وذلك في قوله: "الشواهد التي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير الى ان بناء (فاعل) يعطي الفائدة الزمنية، فهو يدل على الحال والاستقبال إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك، كما يدل على الماضي إن كان المعنى يقتضي هذا الزمن".(السامرائي،١٩٦٦م/١٩) وهذا الكلام مردود، لأن دلالة اسم الفاعل على الاستمرار وردت عند علمائنا، ويثبت ذلك كثره الشواهد في القرآن الكريم كما سيأتي، ومنه قول ابن الحاجب، اسم الفاعل او المفعول المستمر يصح ان يكون اضافته محضة كما يصح ألا يكون كذلك، كقوله تعالى: "أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن" (الملك:١٩) جاء اسم الفاعل (صافات) مع الفعل المضارع (يقبضن) ولم يرد في الآية (صافات وقابضات) أو

(يصففن ويقبضن)؛ لأن صف الاجنحة بصيغة الإسمية يدل على الثبوت في حين القبض بصيغة الفعلية يدل على التجدد والحدوث، قال الزمخشري: "فإن قلت: لم قيل ويقبضن، ولم يقل: وقابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مد الاطراف وبسطها، وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طار غير اصل بلفظ الفعل، على معنى أنهن صافات يكون منهن القبض تارة كما يكون من السباحة"، ومثله قوله تعالى: "سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين" (الزمخشري،١٩٨٧م ،٣٣/٤)، ففرق بين الفعل (وعظت) واسم الفاعل (الواعظين) ولم يقل: أوعظت أم لم تعظ،" لأن المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلا من أهله ومباشرته، فهو أبلغ في قله اعتدادهم بوعظة من قولك: أم لم تعظ" أما فيما يتعلق بدلالة اسم الفاعل على الثبوت أو الحدوث فهذه مسألة ترتبط بالسياق الذي ورد فيه اسم الفاعل، وتحدد وفقاً للاستعمال اللغوي.

فنجد أن دلالة الحدوث قد ارتبط عند النحاة باسم الفاعل في الوقت الذي ارتبطت فيه دلالة الصفة المشبهة بالثبوت مما ادى الى اتخاذ ذلك مبدأ في الحكم على البابين، فأمر "التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة قائم على الحدوث وضعا في اسم الفاعل وعلى الثبوت وضعا في الصفة".

أهمية اختيار الموضوع وأهداف البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية الدراسات الدلالية النحوية والصرفية للقرآن الكريم لكثرة الصيغ موضوع الدراسة في كتاب الله، وقد يساعد في اغناء الفهم في اسلوب كتاب الله، وضروري لدارسي اللغة والنحو بما سيقدمه من ايضاح نحوي وصرفي، وان دراسة اسم الفاعل جديرة بالبحث والاهتمام عن طريق دراسة الصيغ السماعية والقياسية الدالة على اسم الفاعل.

حدود الدراسة

حددت الدراسة بالمشتقات من اسم الفاعل وتطبيقاته في الآيات القرآنية الكريمة.

منهجية البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي للاستقرائي الى جانب المنهج التطبيقي باستقراء دلالات اسم الفاعل وأبنيته وتطبيق ذلك على ما ورد في القرآن الكريم، وقام الباحث بتحليل الكثير من

النصوص التي تتعلق لموضوع البحث ونسبها الى أقوال أصحابها من صرفيين ومفسرين ورجحت ما مناسب مما عُرض من آراء.

الدراسات السابقة:

عانى الباحث من ندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المشتقات ومنها اسم الفاعل ومن هذه الدراسات دراسة تحت عنوان (سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجا) وهي رسالة ماجستير للباحث شادي محمد جميل عايش، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢، ودراسة تحت عنوان (اسم الفاعل في القران الكريم) وهي أطروحة دكتوراه للباحث سمير محمد عزيز نمر. جامعة النجاح. نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤. ودراسة تحت عنوان(التناوب الدلالي للصيغ الصرفي) للباحث عبد الله أحمد البسيوني، دوكوري ماسيري، منشور في مجلة جامعة ماليزيا، ٢٠١٥.

المطلب الأول: الأثر الدلالي لاسم الفاعل:

اسم الفاعل لغة واصطلاحا وأنواع الدلالات المعجمية وأنواع الأوزان والاشتقاق:

أولا: اسم الفاعل لغة: اسم الفاعل [ف ع ل]. (فا. من فَعَلَ) فَاعِلُ خَيْرٍ: مَنْ يَقُومُ بِأَفْعَالِ الْخَيْرِ إِنَّهُ الْفَاعِلُ الْحَقِيقِيُّ لِلْجَرِيمَةِ: مَنْ قَامَ بِهَا وَارْتَكَبَهَا فِعْلِيّاً "خَرَجَ الْوَلَدُ"(نح) : الوَلَدُ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَقَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ تَامٌّ ذُكِرَ قَبْلَهُ، وَقَدْ يَكُونُ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ سَائِقٌ: اِسْمُ فَاعِلٍ، وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ بِصِيغَتِهِ عَلَى فَاعِلِ الْفِعْلِ.(ابن منظور١٩٨٢م، ج ٥٢٨/١١) اما في معجم الوسيط١ : هو الْعَامِل والقادر والنجار وَمن يسْتَأْجر لأعمال الْبناء والحفر وَنَحْوهمَا و(فِي اصْطِلَاح النُّحَاة) اسْم أسْند إِلَيْهِ فعل أُصَلِّي الصِّيغَة أَو شبه فعل مُتَقَدم عَلَيْهِ (المعجم الوسيط، ١٩٦٠ .٥٩٥/٢).

وفي قواعد اللغة العربية المبسطة: هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله، ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت، فـــ "قائم" مثلاً اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيير، فالقيام ليس ملازماً لصاحبه، ويدلّ على ذات الفاعل أي صاحب القيام، (شلاش، والفرطوسي٢٠١٤م/٧٨).

اسم الفاعل في اصطلاح النحويين: فهو كل كلمةٍ دلت على حدثٍ وفاعله، وفاعل هذا الحدث، كقولك: "شارب"، إذا قلنا: "محمدٌ شاربٌ العصير"، فـــ "شاربٌ" هنا دلَّت على الحدث، وهو الجلوس، الذهاب، الشرب، شاربٌ دلت على الحدث، ودلَّت على علاقته بالحدث وهو فاعله،

الشارب هو فاعل الشرب، إذن فـــ "شارب" دلت على الحدث، أي: الشرب، وعلى أنَّ الشارب هو فاعله، فكلمة "شارب" دلت على الحدث وفاعله. وهو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم يدل على من قام بالفعل وله صيغة قياسية في العربية تصاغ على وزن فاعل من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي على صيغة الفعل مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الاخر والمضارع يعني المشابه سمي كذلك لمشابهته اسم الفاعل (الاستراباذي الرضي ١٩٧٥ ،٢٨٨/٢).

وضع سيبويه ضوابط ومعايير محددة لاسم الفاعل وتناقلها النحاة تباعا بين اضافة وتعديل وتغيير مجمعين على الجوهر منها ان المضارعة اساسا له .

اسم الفاعل عند ابن حاجب : ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث . سيبويه سمى المصدر فعلا وحدثا وقوله(لمن قام به) اخرج الفعل بانواعه انما اشتق لتعيين زمن الحدث لا لدلالة على من قام به واخرج اسم المفعول فإنه إنما اشتق من الفعل لمن وقع عليه واخرج اسماء الزمان و المكان المأخوذة من الفعل فإنها إنما اشتقت لما وقع فيها لا لمن قامت به . و قوله (بمعنى الحدوث) يخرج الصفة المشبهة واسم التفضيل فإنهما اشتقا على معنى الثبوت لا على معنى الحدوث أما عند ابن مالك فهو "الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير و التأنيث على المضارع من افعالها ".وهو قريب من تعريف ابن هشام بأنه" الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته" في حين نجده يعرفه في اوضح المسالك بأنه" ما دل على الحدث والحدوث وفاعله ". فنلاحظ أن النحاة أخذوا تعريف سيبويه معتمدين الحدوث ركيزة في اسم الفاعل دون الثبوث، فضلا عن مسألة المضارعة ، وأنه يجري على حركات المضارع و سكناته. مع أن هذا لم يكن مصرحا به في تعريف سيبويه، مما أدى الى تشعب **مسائل** اسم الفاعل بين اسميته و فعليته – وهو الخلاف القائم بين البصريين و الكوفيين ومن اخذ برأيهم من المحدثين –ودلالته على الثبوت والاستمرار أو الحدوث و التجدد بالنظر إلى مسألة مشابهته الفعل المضارع ،وجريانه على حركاته وسكناته وعمله عمل الفعل كما صرح به غير واحد من النحاة كما وضحنا أعلاه علاوة على إضافته ونوعها وفائدتها(سيبويه،١٩٨٣م ٧١/٤).

ثانيا: الدلالة

لُغةً: قال ابنُ فارسٍ: (الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأوَّلُ قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيءِ. وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ)، ابن فارس. عرف الدلالة على أنها الإبانة، والإيضاح على الشيء

يقال دلني فلان على المكان أي أرشدني إليه، واشتُقّت هذه الكلمة في الأصل من الفعل (دَلَلَ) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدّليل: ما يُستَدَلّ به، فدّله على الشّارع؛ أيّ يدلّه دِلالة ودَلالة. وفي اللّسانِ: (ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه،... والدَّليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّليلُ: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطَّريق يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفَتْحُ أَعْلى، والدَّليلُ والدِّلِّيلى: الَّذي يَدُلُّك...)، وفي القاموسِ المُحيطِ: (ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه. والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّليلِ بها ورُسوخُهُ).

والدَّلالةُ بهذا المَعْنى لا تَخْتصُّ باللُّغةِ فقطْ، بل هي عامَّةٌ في كُلِّ ما يُوصِلُ إلى المَدلولِ، ومتى دلَّ الشَّيءُ على مَعْنًى فقد أَخْبَرَ عنه وإنْ كان صامِتًا، وأشار إليه، وإنِ كان ساكِنًا، ويَنْبغي هنا التَّفرقَةُ بَينَ (الدَّلالةِ) وبَينَ (المَعْنى)؛ فالدَّلالةُ هي مَجْموعُ المَعاني اللُّغويَّةِ الَّتي يَتضمَّنُها اللَّفظُ، وهي وَسيلةُ الوُصولِ إلى المَعْنى، فبها يُومَأُ إلى مَفْهومِ اللَّفظِ؛ لِذا تُعَدُّ الدَّلالةُ أوسَعَ مِنَ المَعْنى وأشْمَلَ(ابن فارس،٢٠٠٦م،٣/٩٦).

ثالثا اصْطِلاحًا:

ذكَر التَّهانَويُّ أنَّ الدَّلالةَ في مُصْطَلَحِ أهْلِ الميزانِ، (أي: أهْلِ المَنطِقِ) والأصُولِ والعَربيَّةِ والمُناظَرةِ هي أنْ يكونَ الشَّيءُ بحالةٍ يَلزَمُ مِنَ العِلمِ بها العِلمُ بشيءٍ آخَرَ، وحدَّها الأصْفهانيُّ بقولِه: (اعْلَمْ أنَّ دَلالةَ اللَّفظِ عِبارةٌ عن كَونِه بحيثُ إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحَظَتِ النَّفْسُ مَعْناه)، وقال الزَّرْكَشيُّ: (هي: كَونُ اللَّفظِ بحيثُ إذا أُطلِقَ فَهِم منه المَعْنى مَنْ كان عالِمًا بوَضْعِه له)، وقال ابنُ النَّجَّارِ: (كَونُ الشَّيءِ يَلزَمُ مِن فَهْمِه فَهْمُ شيءٍ آخَرَ؛ فالشَّيءُ الأوَّلُ: هو الدَّالُّ، والشَّيءُ الثَّاني: هو المَدلولُ) (التهانوي،٢٠١٨،٢٧٢)

وهي عند الأُصوليِّينَ: كَونُ الشَّيءِ بحالَةٍ يَلزَمُ مِنَ العِلمِ بها العِلمُ بشيءٍ آخَرَ، والشَّيءُ الأوَّلُ هو الدَّالُّ، والثَّاني هو المَدلولُ، وهذا التَّعْريفُ لا يَخرُجُ عن تَعْريفِ المَناطِقةِ، وهو فَهْمُ أمرٍ مِن أمرٍ، أو كَونُ أمرٍ بحيثُ يُفهَمُ منه أمرٌ آخَرُ، فُهِم بالفِعلِ أو لم يُفهَمْ، ومال أحدُ الباحِثينَ إلى تَعْريفِ ابنِ حَزْمٍ وغيرِه، وهو أنَّ الدَّلالةَ: فِعلُ الدَّليلِ (الشريف،١٩٨٣م، باب الدال، ١-١٠٤/).

يَتبيَّنُ مِن هذا العَرْضِ لمَفْهومِ الدَّلالةِ عند أصْحابِ المَعاجِمِ وعند الأُصوليِّينَ أنَّ النَّظرَ في الدَّلالةِ لم يكنْ حِكْرًا على اللُّغويِّينَ، بل شارَكَهم في تَصوُّرِها عُلَماءُ ومُفكِّرون آخَرون، أمَّا عنِ المُحدَثِينَ فقد عرَّف أحَدُهم عِلمَ الدَّلالةِ بأنَّه: العِلمُ الَّذي يَدرُسُ المَعْنى، أو دِراسةُ المَعْنى، أو ذلك الفَرعُ مِن عِلمِ اللُّغةِ الَّذي يَتناوَلُ نَظريَّةَ المَعْنى، أو ذلك الفَرعُ الَّذي يَدرُسُ الشُّروطَ الواجِبَ تَوافُرُها في الرَّمزِ حتَّى يكونَ قادِرًا على حَمْلِ المَعْنى ، وجعَله بعضُهم مُرادِفًا

لدِراسةِ المَعْنى ، وعرَّفه لاينز بأنَّه: البَحْثُ في المَعْنى بوَجْهٍ عامٍّ ، وعلى ذلك؛ فإنَّ عِلمَ الدَّلالةِ مَعْنِيٌّ بالمَعْنى في المَقامِ الأوَّلِ، ويَعكِفُ على دِراستِه(عمر،١٩٩٨م /١١).

أنواع الدّلالات اللغويّة

هناك الكثير من الطرق التي يمكن من خلالها تغير معنى الكلمة ، أو الدلالة التي تدل عليها الكلمات ، لذلك فأن هناك الكثير من الأنواع المختلفة للدلالة ، كذلك فأن كل كلمة في العبارات المختلفة تتنوع دلالتها وتختلف، أن تغيرت أشياء صغيرة في الجملة ، لذلك فأن علماء اللغة قسموا علم الدلالة إلى خمسة أقسام كل قسم مختلف عن الأخرى وهم :

١. **الدّلالة المعجميّة:** وهي أن يكون للمفرد الواحد الكثير من المعاني ، التي تدل عليه ، ويستدل على المعنى المراد من خلال السياق الذي يأتي فيه اللفظ ، وتعد الدلالة المعجمية من أهم الأسباب التي أدت إلى وجود ملايين المعاني في المعاجم العربية .
٢. **الدّلالة الصّوتيّة:** وتعرف بأنها الدّلالة التي تعتمد على القيمة الصّوتيّة للحرف الواحد وما يُعبّر عنه.
٣. **الدّلالة السّياقيّة:** وهي الدلالة التي يدل اللفظ فيها على المفهوم ، والمقصود بلفظ واحد، فيكون اللفظ الذي ينطقه المتكلم هو ذاته الذي يفهمه المستمع .
٤. **الدّلالة الاجتماعيّة:** وهي الدّلالة التي تهتم بموافقة المعنى للحياة الإنسانيّة وشُعوره للمعنى المراد منها، ويمكن تعريفها بأنها في تناسب مع تطور المعنى الإنساني ، بتطور الإنسان.
٥. **الدّلالة الصّرفيّة:** وتعرف بأنها هي الدّلالة التي تبحث في الأوزان والصِّيغ المُجرّدة والمعاني المختلفة منها، ولكن الأصل الذي تعتمد عليه هذه المعاني في تغيرها هو علم النحو، والقواعد الأعرابية، ومن النّاحية البنائيّة، ويجب الإشارة أن نوع الجملة التي يقع فيها اللفظ يساعد في تغير بنيتها سواء كانت جملة اسميّة، أو فعليّة أو حرفيّة
٦. **الدّلالة النّحويّة:** تختلف الدلالة النحوية عن غيرها في أن الجملة هي من تعطي المعنى للفظ، حيث أن اللفظ لا يتغير معناه وإنما يختلف عمله باختلاف إعرابه في الجملة الواقع (عمر ،١٩٩٨ /١٢) .

المطلب الثاني: صوغ اسم الفاعل:

اسم الفاعل له قاعدةٌ مضطردةٌ في صياغته وهي كالاتي:

١. يصاغ من الفعل الثلاثي من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن فاعل تزاد ألف بعد الحرف الأول، ويُكسر الحرف قبل الأخير نحو: ضَرَب ضارِب ، ومنه قوله تعالى : " رَبِّ أجْعَل

هَذا البَلد آمِناً "البقرة: ١٢٦"، وقوله تعالى: "رَبَّنَا ما خَلَقتَ هَذا بَاطِلاً" آل عمران:١٩١، وقوله تعالى: "وفي أَمَوالِهم حَقٌ لِلسائِلِ والمَحرُومِ" الذاريات:١٩، فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف "أجوف" تقلب ألفه همزة مثل : قال قائل، باع بائِع، ونحو: خطأ شائِع خيرٌ من صواب مهجور.

- أما إذا كان الفعل معتل الوسط بالواو أو بالياء فلا تتغير عينه في اسم الفاعل؛ مثل: حول حاول، حيد حايد.
- إذا كان الفعل الثلاثي مضعفًا لا يُفك تضعيفه في اسم الفاعل مثل: شدّ شادٌّ، حلّ حالٌّ، مزّ مازٌّ.
- إذا كان الفعل الثلاثي يبدأ بالهمزة تُصبح مع ألف الفاعل مده مثل : أمر أامر آمر، أمن أامن آمن، أوى أاوى آوي، أكل أاكل آكل.

٢. يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: انكسر مُنكسِر، استعمل مُستعمِل، انجرح مُنجرِح، استغفر مُستغفِر، انتحر مُنتحِر. **(بن قنبر، ١٩٨٣)**، وقوله تعالى: "السماء مُنفطِرٌ به" الأحزاب: ١٨. وقوله تعالى: "أهدِنَا الصِّراط المُستَقِيم" الفاتحة :٦.

- إذا كان الفعل غير الثلاثي رابعه ألفًا تبقى كما هي ؛ لأن الألف لا تقبل الكسر مثل : اعتاد معتاد ، انحاز منحاز .
- وإذا كان آخره حرفًا مشددًا يبقى مشددًا ولا يكسر الرابع ؛ حفاظًا على التشديد مثل : اشتدّ مشتدّ ، اختلّ مختلّ

(الحملاوي،١٩٦٧م/٧٤-٧٥).

المطلب الثالث: الأثر الدلالي لاسم الفاعل المحلى والمجرد

أولا: الأثر الدلالي لاسم الفاعل (المحلى بـــ ال)

اسم الفاعل المقترن بأل فيعمل عند جمهور النحاة عمل فعله دون شروط، سواء أكان ماضيا أم حالا أم مستقبلا، وقد ذكر سيبويه ذلك ضمنا في قوله:" هذا باب صار الفاعل فيه بمنزله الذي فعل في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضارب زيدا، فصار في معنى (هذا) الذي ضرب زيدا، وعمل عمله" (سيبويه١٩٨٣م،١/١٦٤). في حين ذهب جماعة من النحويين

وعلى رأسهم الفارسي والرماني إلى أن اسم الفاعل إذا وقع صلة ل (أل) لا يعمل إلا ماضيا، ويستدلون بقول سيبويه "هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى" مع أن مراد سيبويه في رأيي غير ذلك ،لأنه ذكر أن اسم الفاعل إذا كان مجردا من (أل) يعمل في الحال والاستقبال وإذا كان مقترنا بها يعمل في الماضي، فثبت أنه يعمل في الأزمنة الثلاثة، والدليل على ذلك أن سيبوبه استشهد بقوله تعالى: "والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة" (النساء ١٦٢) جاء اسم الفاعل هنا دالا على الحال والاستقبال ،فثبت أنه يريد الأزمنة الثلاثة. أما الأخفش فيذهب مذهبا مغايرا ، هو أن اسم الفاعل لا يعمل، والنصب بعده على التشبيه بالمفعول كما في "زيد الحسن الوجه" فالوجه منصوب على التشبيه بالمفعول، لأن (أل) عنده ليست موصولة وإنما هي حرف تعريف. وذهب المازني أنه لا يعمل مطلقا و المنصوب بعده بفعل مقدر، لأن اللام ليس بموصول . فنجد من خلال ما سبق أن النحاة ذهبوا إلى أن اسم الفاعل بعد (أل) واقع موقع الفعل؛ لأنه صلة وحق الصلة أن تكون جملة، يقول ابن عقيل:" لأنه واقع موقع الفعل؛ لأن حق الصلة الفعل فعمل بالنيابة". "فنابت (أل) عن الذي وفروعه وناب اسم الفاعل عن الفعل الماضي مقام تأوله بالفعل مع تأول بالذي مقام ما فاته من الشبه اللفظي". وعليه فإن هناك خلافا حول (أل) بين من يقول باسميتها، ومن يقول بحرفيتها، والرأي الراجح عند النحاة انها اسم موصول وما بعدها وقع موقع الفعل؛ لأنه صلة لها، وحق الصلة أن تكون جملة، وبما أن اسم الفاعل واقع موقع الفعل كما يذكر النحاة فمن حقه أن يعرب إعرابه، ولكن ما حدث عند النحاة غير ذلك فنجدهم اكتفوا بالأثر الدلالي فقط، والموضوع الذي يقصده سيبويه هو وصف الأسماء المبهمة ،وأنه تتساوى فيه الأسماء الجامدة والمشتقة المحلاة بـــ (أل) (ابن عقيل ٦٩/٤، وأبوحيان الأندلسي/٩١، والصبان١٩٩٧م ،١٨٣/٤).

ثانيا: الأثر الدلالي لاسم الفاعل (المجرد)

ذكر النحاة أن اسم الفاعل المجرد من (أل) الموصولة يعمل عمل فعله من حيث الرفع والنصب لجريانه مجرى الفعل، نحو (هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً)، ولكن بشروط هي:

أ- دلالته على الحال أو الاستقبال فلا يعمل إن كان ماضياً وقيل: يرفع فاعلاً ولا ينصب مفعولاً، لعدم الحاجة في الرفع الى شرط الزمان، ولمشابهته للفعل لفظاً ومعنى ومنه قوله تعالى :" وكلبهمُ باسطٌ ذراعيه بالوصيد"[الكهف/١٨]. حيث أُوّلت هذه الآية على حكاية الحال وهو رأي الجمهور خلافاً للكسائي وهشام (السيوطي،٢٠٠٦م،٥٥/٣)

ب- أن يكون معتمداً على شي قبله، يقربه من الفاعلية قال ابن هشام (وليس إعمال الذي بمعنى الحال أو الاستقبال جائزاً مطلقاً، بل لابد من أشتراط الاعتماد) أي: أن يكون مسبوقاً بنفي، نحو (راعٍ) في قول الشاعر:

ما راعٍ الخِلّانُ ذمَّة ناكثٍبل مَنْ وفى يجُد الخليلَ خليلاً

فاسم الفاعل (راعٍ) رفعَ فاعلاً (الخلّان) ونصب مفعولاً (ذِمّة) لاعتماده على نفي قبله، أو يكون مسبوقاً باستفهام، نحو (أناوٍ) في قول الشاعر: أناوٍ رجالُكَ قتْلَ أمرئٍ من العزّ في حُبِّكَ أعتاضَ ذُلاًّ.

أو موصوفاً باسم الفاعل، نحو: مررتُ برجلٍ ضاربٍ عمراًأو خبراً لمبتدأ، نحو خالدٌ مسافرٌ أبوهُ أو مسبوقاً بحرف النداء، نحو يا طالعاً جبلاً وهو مذهب أبن مالك، وعدّه بعضهم مما أعتمد على موصوف، لأن التقدير يا رجلاً طالعاً جبلاً ، وليس حرف النداء مما يقرّبُ من الفعل، لأنّه خاص بالاسم. وذكر النحاة أن الموصوف والاستفهام قد يأتي مقدّراً. فشرط الاعتماد عند جمهور النحاة أمرٌ لابد منه، في حين أجاز الأخفش والكوفيون عمل أسم الفاعل المجرد من (أل) بدون أعتماده على شيء. (السيوطي،٢٠٠٦م،٣/٥٤)

ج- ألاّ يكون مصغَّراً، ولا موصوفاً، إذْ لا يجوز (هذا ضويرب زيداً) بل يجب فيه الإضافة وهو مذهب البصريين والفراء، بخلاف الكسائي والكوفيين فقد جّوزوا ذلك

وذكر السيوطي أنّ اسم الفاعل الملازم للصفة يعمل، نحو (كميت) في قول الشاعر:

فما طعْمُ راحٍ في الزجاج مُدامةٌ تَرَقْرَقَ في الأيدي كُميْتٍ عَصيرُها

ولا يعمل الموصوف قبل تمام العمل، فلا يقال: (هذا ضاربٌ عاقل زيداً) وإن وصف بعد تمام العمل جاز، بخلاف الكسائي وباقي الكوفيين فقد أجازوه مطلقا.

(السيوطي،٢٠٠٦م،٣/٥٧)

ثالثاً: اسم الفاعل الواقع صلة لــ (أل)

يرى أغلب النحاة أن أسم الفاعل إذا أقترن بالألف واللام عملَ عمل الفعل مطلقاً سواءً أكان دالاً على المضي أم الحال، أم الاستقبال، لأن (أل) موصولة، وحق الصلة أن تكون جملة واسم الفاعل فيها نائب مناب الفعل الواقع صلة الموصول.

ويرى المازني والرماني أنه لا يعمل إلاّ ماضياً، وزعم الأخفش أنهّ لا يعمل مطلقاً وأن الاسم المنصوب بعده منصوب على التشبيه بالمفعول به، لأن (أل) جاءت للتعريف.

وعلى هذا فالاسم المنصوب بعده يكون منصوباً باسم الفاعل وهو رأي الجمهور، أو التشبيه بالمفعول، وهو رأي الأخفش، أو بفعل مضمر إن لم يكن دالاً على الماضي عمل، وهو رأي الرماني، ويتبين أن أسم الفاعل يعمل عمل فعله، أي: يرفع فاعلاً، وينصب مفعولاً به، بحسب فعله متعدياً أو لزوماً، وذلك على النحو الآتي(ابن مالك،١٩٦٧،/١٩٥):

١.اسم الفاعل يرفع فاعلاً ظاهراً، إن دلّ على الحال أو الاستقبال، وأن يكون مسبوقاً بشيء ومنوناً في حالة الافراد أو في حالتي الإفراد وجمع المؤنث السالم ويكون مختوماً بالنون في حالتي التثنية، أو جمع المذكر السالم، أمّا إذا كان مقروناً بـــ (أل) فيعمل في الأزمنة الثلاثة.

٢.اسم الفاعل يرفع الضمير البارز إن دلّ على الحال أو الاستقبال أمّا حين يدل على الماضي ففيه خلاف، إذا كان الضمير مستتراً فلا خلاف في رفعه، ويجب أن يعود على غائب.

٣.اسم الفاعل لا يتعدى إلى المفعول إلاّ إذا دل على حال أو استقبال، وهو رأي أغلب النحاة، وفيه وجهان:

أ- تنوينه ونصب ما بعده لمضارعته للمستقبل، نحو: (هو ضاربٌ زيداً غداً).

ب-حذف التنوين وأضافته إلى مفعوله، فيكون المضاف إليه مفعولاً به في المعنى، نحو (هذا ضاربُ زيدٍ غداً)

ج- وإذا كانت الصيغة الصرفية لأسم الفاعل قد جاءت من الثلاثي على وزن (فاعل) ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع قلب الياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، فذلك قياس مطرد عند أغلب اللغويين.

ويبدو أن هناك علاقة بين طبيعته الصرفية وتركيبه النحوي من حيث كونه يدلّ على الحدث والحدوث والفاعلية، ويتضح أثر الصيغة في التركيب النحوي من السياق فقد تناول علماء العربية الصفات القياسية لعمل أسم الفاعل، وقد روعي في ذلك الاعتماد على تنوين، أو إضافة، أو الوصل بـــ (أل)، كما أشترطو الدلالة على الزمن الحاضر أو المستقبل، لذا عُوملت صيغ اسم الفاعل معاملة الأفعال، ويتضح أثر الصيغة في التركيب النحوي أيضاً مما قاله النحاة عن حالات إعراب الوصف الرافع ما بعده، من وجوب، الابتدائية، ووجوب الخبرية، وجواز الأمرين، والاعتماد على نفي، أو استفهام، أو نداء، أو موصوف وغيره، نحو: (أقائم أخواك) فـــ (قائمٌ) مبتدأ، و(أخواك) فاعل سد مسد الخبر، لأنّ (أقائمٌ) تنتمي لـــ (أيقوم)، بالشروط التي ذكرناها، ولا يجوز أن يكون (أخواك) مبتدأ مؤخراً، لأنه لا يخبر بالمثنى عن المفرد، ولا العكس، (الرضي١٩٧٥م،٢٠١/٢).

هذه أحكام اقتضتها الصيغة، فأنْ طابق الوصف ما بعده في غير الإفراد وهو التثنية والجمع، فتعيّنت خبريته، نحو: (أقائمان أخواك)، و(أقائمون أخوتك)، فالوصف من هذه التراكيب خبر مقدم، والمرفوع مبتدأ مؤخر(الأزهري٢٠٠٧م،٦٦/٢).

وعندما نتحدث عن صيغة اسم الفاعل لانقصد أنّها داخلة في النحو، وإنّما ذات أثر يكشفه السياق وتعلقه بالعوارض اللاحقة للكلم، من فاعلية ومفعولية، وإضافة وغيرها.

فصيغة اسم الفاعل يقصدُ بها الدلالة الوظيفية المرتبطة بالتوالي الثابت للحركات، والسكنات في الأساس وحده، أو في الأساس والزوائد.

فالوحدة الصرفية أو دالة النسبة، أو عامل الصيغة كما يسميها بعض الباحثين تشترك في تحديد القيمة الصرفية للكلمات، وتشير في الوقت نفسه إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض.

يتبين مما سبق أنّ نحو أي لغة يتكون من الوسائل التي تحدده المعاني الخاصة بالبنية، ومن هنا تتضح العلاقة بين الوظيفتين الصرفية والنحوية في هذا الجانب. (حسان، ١٩٧٩، ١٤١).

المطلب الرابع: الأثر الدلالي لاسم الفاعل في النص القرآني:

الدراسة الدلالية هي التي تتناول المعنى بالشرح والتفسير وتهتم بمسائل الدلالة وقضاياها ويدخل فيها كل رمز يؤدي معنى سواء اكان الرمز لغويا ام غير لغوي فهو يشارك الفعل في الدلالة على الحدث وفي العمل تعدية ولزوما، واختلف النحاة في اسم الفاعل، فذهب البصريون إلى أنه من الأسماء في حين عده الفراء من اقسام الفعل وسماه بالفعل الدائم. فعد (خشعا) في قوله تعالى "خشعا ابصارهم" (القلم٤٣) فعلا وفي ذلك يقول "إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له أو قبل جمع مؤنث، مثل: الأبصار، والأعمار وما اشبهها، جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد اتى بذلك في هذا الحرف، فقرأه ابن عباس (خاشعا). (الفراء،١٩٧٢م،١٩٨/٢) وإلى هذا ذهب الدكتور المخزومي، فقد قال بدلاله فاعل على الاستمرار وتسمية اسم الفاعل بالفعل الدائم، مبينا أن الفراء كان صادق الملاحظة في تسمية اسم الفاعل فعلا دائما، (المخزومي،١٩٨٦/١٣٩) في حين أنكر الدكتور ابراهيم السامرائي عليه ان يكون علماؤنا قد نسبوا الاستمرار الى اسم الفاعل، وذللك في قوله: "الشواهد التي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير الى ان بناء (فاعل) يعطي الفائدة الزمنية، فهو يدل على الحال والاستقبال ان كانت هناك قرينة تصرفه الى ذلك، كما يدل على الماضي ان كان المعنى يقتضي هذا الزمن". وهذا الكلام مردود، لان دلالة اسم الفاعل على الاستمرار وردت عند علمائنا، ويثبت ذللك كثره الشواهد في القرأن الكريم كما سياتي، ومنه قول ابن

الحاجب: "واسم الفاعل او المفعول المستمر يصح ان يكون اضافته محضه كما يصح ان الا يكون كذلك" (السامرائي،١٩٦٦م،١٩)، ويذكر الدكتور صلاح الزعبلاوي انه "في اعتداد الثبوت او الاستمرار هو الاصل في دلالة اسم الفاعل وجه متقبل ذلك ان اسم الفاعل (اسم) والاسم على الثبوت والاستمرار، ولكنه يشبه الفعل، وشبهه هذا قد تحول به الى ما يدل عليه الفعل المضارع من حركة وتجدد". وهو فيما يذهب اليه يأخذ بقوله البيانيين في تقرير ان "الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير ان يكون هناك مزاولة وتزجية فعل ومعنى يحدث شيئا فشيئا "وعليه فان الاسم وضع اصلا ليثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، في حين نجد ان الفعل وضع ليقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء، فمثلا (زيد منطلق) فقد اثبت الانطلاق فعلا له من غير ان تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، اما قولنا: (زيد ينطلق) فيدل على ان الانطلاق يقع منه جزءا وجعلته يزاوله ويزجيه. وعلى هذا بنى ابو حيان الاندلسي قوله بأن المضارع فيما ذكر البيانيون مشعر بالتجدد والحدوث بخلاف اسم الفاعل لأنه عندهم مشعر بالثبوت "ووفق ما سبق فسر قوله تعالى: "أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات يقبضن" (الملك:١٩)، جاء اسم الفاعل (صافات) مع الفعل المضارع (يقبضن) ولم يرد في الآية (صافات وقابضات) أو (يصففن و يقبضن) وذلك لان صف الاجنة بصيغة الاسمية يدل على الثبوت في حين القبض بصيغة الفعلية يدل على التجدد والحدوث، قال الزمخشري: "فإن قلت: لم قيل ويقبض، ولم يقل: وقابضات، قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مد الاطراف وبسطها. وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طار غير اصل بلفظ الفعل، على معنى أنهن صافات يكون منهن القبض تارة كما يكون من السباح "ومثله قوله تعالى: "سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين" (الشعر١٣) ففرق بين الفعل (وعظت) واسم الفاعل (الواعظين) ولم يقل: أوعظت أم لم تعظ، وذلك" لأن المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلا من أهله ومباشرته، فهو أبلغ في قله اعتدادهم بوعظة من قولك: أم لم تعظ "أما فيما يتعلق بدلالة اسم الفاعل على الثبوت أو الحدوث فهذه مسألة ترتبط بالسياق الذي ورد فيه اسم الفاعل، وتحدد وفاق الاستعمال اللغوي، (الزعبلاوي،١٩٨٧م/٤١٠).

فنجد أن دلالة الحدوث قد ارتبط عند النحاة باسم الفاعل في الوقت الذي ارتبطت فيه دلالة الصفة المشبهة بالثبوت مما ادى الى اتخاذ ذلك مبدأ في الحكم على البابين، فأمر "التفريق بين

اسم الفاعل والصفة المشبهة قائم على الحدوث وضعا في اسم الفاعل وعلى الثبوت وضعا في الصفة" وعليه تفاوتت اراء النحاة بين الحدوث لاسم الفاعل والثبوت للصفة المشبهة.

أما مسألة أن اسم الفاعل يجري على حركات الفاعل وسكناته، كضرب ومكرم" . فمسألة غير معتبرة . كما يذكر الدكتور عواد (عواد١٩٨٣/٥٣). لأن ابن هشام نفسه تراجع عنها في المغني بقوله "وأما توافق أعيان الحركات فغير متغيرة، بدليل ذاهب ويذهب، قاتل ويقتل، ولهذا قال ابن الخشاب: هو وزن عروضي لا تصريفي، (ابن هشام،١٩٨٦، ٤٥٩).

أولا: القراءات القرآنية التي وردت في اسم الفاعل

- قرأ اسم الفاعل بالتنوين والنصب كما قرئ بحذفه مع الخفض، وذلك في الآيات الآتية : في قوله تعالى: "ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين" (الأنفال:١٨) قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (موهن كيد الكافرين) بالتشديد وبالتنوين ونصب (كيد). وقرأ حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض (كيد) على الإضافة. وقرأ الباقون بالتخفيف وبالتنوين ونصب (كيد)، (النشر،٢/٢٧٦، والاتحاف/٢٣٦، ابو حيان الأندلسي ١٩٩٣م ،٤/٤٧٨). وذكر ابن عاشور في تفسيره أن المعنى على القراءتين (بالتخفيف والتنوين ونصب وبالتخفيف من غير تنوين والخفض) سواء، وقراءة حفص بالإضافة هي لفظية مساوية للتنكير(ابن عاشور١٩٨٤م، ١٠/٨٩) .

وفي قوله تعالى "إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته" (الزمر ٣٨)

- قرأ البصريان بالتنوين (كاشفات، ممسكات) والنصب (ضره، رحمته). وقرأ الباقون بغير تنوين وبخفض (ضره ، رجمته) أي بالإضافة. وحجة أبي عمرو الذي قرأ بالتنوين والنصب أن الفعل منتظر أنه مما لم يقع ، وما لم يقع من اسماء الفاعلين إذا كان في الحال فالوجه فيه النصب، والمعنى: هل هن يكشفن ضره أو يمسكن رحمته. وحجة الإضافة: أن الإضافة استعملتها العرب في الماضي والمنتظر، وأن التنوين لم يستعمل إلا في المنتظر خاصة، فلما كانا مستعملين وقد نزل بهما القرآن فقال جل وعز: "كل نفس ذائقة الموت" (آل عمران١٨٥) أخذ بأكثر الوجهين أصلا. وحجة أخرى: أنه يراد فيهما التنوين ثم يحذف للتخفيف كما قال سبحانه: "إلا آتي الرحمن عبدا" (مريم٩٣) وهذا لم يقع، وتقديره (آت الرحمن). وذكر الطبري في تفسيره أن القراء اختلفوا في قراءة (كاشفات ضره)، و(ممسكات رحمته)، فقرأ بعضهم بالإضافة والخفض، وقرأ بعض قراء المدنية وعامة

قراء البصرة بالتنوين والنصب ، والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قرآءتان مشهورتان ، متقاربتا المعنى.

وفي قوله تعالى "والله متم نوره ولو كره الكافرون" (الصف٨)،

- قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بالتنوين (متم) والنصب (نوره)، وحجتهم أن الفعل منتظر والتنوين منوي وهو الأصل، والمعنى وعد من الله فيما يستقبل ، وفي حال الفعل كما تقول: أنا ضارب زيدا. وقرأ الباقون (متم نوره) على الإضافة. وقد ذكر فيها وجهان : أحدهما : أن الإضافة مستعملة عند العرب في الماضي والمنتظر، وأن التنوين لم يستعمل الإ في المنتظر فأخذ بأكثر الوجهين أصلا وهو التنوين، ثانيهما: أن يراد به التنوين ثم يحذف لعلة التخفيف)

وفي قوله تعالى " إن الله بالغ أمره" (الطلاق٣)،

- قرأ حفص بغير تنوين (بالغ) وخفض (أمره). وقرأ الباقون بالتنوين وبالنصب. والوجه في إضافة (بالغ) إلى (أمره) أنها إضافة مجازية على نية التنوين ، والمعنى (بالغ أمره) منونا إلا أن التنوين حذف تخيفاً، وأضيف اسم الفاعل إلى ما بعده مجازا. فـــ(بالغ أمره) بالتنوين والنصب على أنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، والمعنى: سيبلغ أمره. في قوله تعالى "إنما أنت منذر من يخشاها "(النازعات :٤٥)

في قوله تعالى " إنما أنت منذر من يخشاها "(النازعات :٤٥)

- قراءة العامة (منذر) بالإضافة غير منون، طلب التخفيف والإ فأصله التنوين، لأنه للمستقبل، وإنما لا ينون في الماضي. قال الفراء: يجوز التنوين وتركه، والتنوين هو الأصل. وقرأ به أبو جعفر وشيبه والاعرج، وابن محيصن وحميد وعياش غن ابي عمرو "منذر" منونا، وتكوم في موضع نصب، والمعنى نصب إنما ينتفع بإنذارك من يخشى الساعة . وقال أبو علي: يجوز ان تكون الإضافة للماضي، نحو ضارب زيد أمس، لأنه قد فعل الإنذار(ابن جني ١٩٨٦م ،٤٠٥/٢).

وفي قوله تعالى : وما كنت متخذ المضلين عضدا" (الكهف:٥١)

- قرأت الآية بفتح التاء (كنت) والمعنى كما وجهه أبو حيان "إخبار من الله عن نبيه وحطاب من تعالى له في انتفاء كينونة متخذ عضد من المضلين، بل هو مذ كان ووجد عليه السلام في غاية: قال الزمخشري في تفسيره "والمعنى: وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك أن تعتز بهم" (أبوحيان الأندلسي،١٩٩٣م،١٢٩/٦)

وذكر ابن عاشور ان هذه الآية (وما كنت متخذ المضلين عضدا) تذييل لجملة (ما اشهدتهم خلق السماوات والارض)، وفيها العدول عن الإضمار بأن يقال وما كنت متخذهم إلى المضلين لإفادة الذم، ولأن التذييل ينبغي أن يكون كلاما مستقلا (ابن عاشور،١٩٨٤، ٣٤٣/١٦)، والمعنى عند السيوطي في الماضي أي "ما أشهدت الشياطين الذين أتخذتهم معي هذا، واتخذتهم عضدا على شيء عليه فأعانوني، (السيوطي،٤٠٤/٥) وكذلك عند الألوسي "وما اشهدتهم ولا استعنت بهم".

واختلف التفسير وفق اختلاف الخطاب بين ضم التاء وفتحها. وأرى أن السياق يوجه إلى احتمالية إيراد المعنى في الأزمنة الثلاثة، فالله سبحانه. لم يتخذ أحدا عضدا له في الماضي ولن يتخذ للمستقبل، وهذا المعنى الذي ينبغي أن يرسخ في الأذهان، وليس في الماضي وحده كما وجهه السيوطي .

وفي قوله "ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه" (آل عمران:٩)

- قرئ بالتنوين والنصب (جامع الناس). "وظاهر هذا الجمع أنه الحشر من القبور للمجازاة، فهو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، ويدل على أنه مستقبل قراءة أبي حاتم (جامع الناس) بالتنوين ونصب الناس، وقيل: معنى الجملة هنا أنه يجمعهم في القبور، وكأن اللام تكون بمعنى إلى للغاية، أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة، ويكون اسم الفاعل هنا لم يلحظ فيه الزمان ؛ إذ من الناس من مات، ومنهم من لم يمت، فنسب الجمع إلى الله من غير اعتبار الزمان "(ابن جني،١٩٨٦م، ١٥٢/١).

ثانيا: الآيات التي وضح فيها اضطراب قواعد النحاة حيث أضيف اسم الفاعل إلى معموله مع دلالته على الحال أو الاستقبال.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(سورة البقرة /٤٦) وقد ذكر سيبويه وغيره أنّ العرب تفعل ذلك استخفافاُ دون أنْ يتغير المعنى دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم من زاوية غير التي أشار إليها النحاة، وهي الزاوية التي تعبّر عن الحالة القائمة لاسم الفاعل في سياقه من حيث استمرار وثبات الحدث أو انقطاعه وعدم تكراره، وهو استقراء يوضّح لنا وجوه الاستعمال اللّغوي لصيغة اسم الفاعل بعيداً عما ذكره النحاة واهتموا به ، حيث تركّز جهدهم في وضع شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها، وقعّدوا لذلك القواعد، أمّا مسألة الدلالة فإنّهم كانوا يمرّون بها عرضاً، ولا شكّ أنّه لو لم يختلف المعنى لما اختلف الأسلوب بين التنوين والإضافة، فليس كما ذكروا "أنّ العرب تفعل ذلك استخفافاً دون أنْ يتغيّر المعنى"، فكلّ عدول من أسلوب إلى آخر يصحبه عدول عن معنى إلى آخر.

فهذا البحث هو محاولة لتحليل معاني اسم الفاعل في القرآن الكريم في حالتي تنوينه أو إضافته ، وتجدر الإشارة إلى أنّه ليس درساً إحصائيّاً لكل ما ورد من صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم، بل هو دراسة وتحليل لنماذج من صيغ اسم الفاعل لتوضيح دلالة تلك الصيغة في سياقها اللغوي.

• قال تعالى:﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ{٢} الرَّحْمـــنِ الرَّحِيمِ{٣} مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ{٤}﴾، تبدأ الآية الكريمة بـــ"الحمد" وهي الصفة الأولى الثابتة لله عزّ وجلّ في هذه السورة، وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله لكونه من المصادر التي تنصبها العرب، والعدول بها إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره، وهو المعنى المراد في ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمـــنِ الرَّحِيمِ﴾. و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف في "مالك" هي من إضافة اسم الفاعل إلى الظرف عن طريق الاتساع لإرادة الاستمرار والثبوت، وبيان تفرّده تعالى بإجراء الأمر فيه، ويؤيّد المعنى قراءة "مَلِك" بدون ألف، وهي صفة مشبهة(ابن جني،١٩٨٦م، ١٢/١)، و(يوم الدين) وإنْ لم يكن مستمراً في جميع الأزمنة فإنّه لتحقّق وقوعه وبقائه أبداً أجري مجرى المتحقّق المستمرّ، وذلك لقدرة الله تعالى في يوم الدين، أو على إحداث يوم الدين في أي وقت؛ لأنّ المالك للشيء هو المتصرّف فيه والقادر عليه، وفيه تنقطع دعاوي الملكيّة، ولا يدّعي أحدٌ هناك شيئاً، (أبو زرعة١٩٩٧م/٢٠). فـــ ﴿الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾(الانفطار١٩)، وسبحانه ﴿مالك يوم الدين﴾(الفاتحة ٤)

(جاعل)

• قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة٣٠)، "خليفة" في الآية الكريمة بمعنى فاعل، أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض، أو من كان قبله من غير الملائكة على ما روي، والمقصود به آدم –عليه السلام– ومن صلح من ذريته، فهو خليفة الله في إمضاء أحكامه وأوامره؛ لأنّه أوّل رسول إلى الأرض، فتأويل الآية على هذا: إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة منّي يخلفني في الحكم بالعدل بين خلقي، وإنّ ذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه في جميع الأزمان، وأمّا الإفساد وسفك الدماء بغير حقها فليس من صفات الخليفة، وهذا المعنى وضح ان جاعل التي يفهم منها نفي استمراريّة خلافة الله لكلّ البشر، وإنّما من آمن بالله وأطاعه. (أبو حيان الأندلسي، ١٩٩٣،١/٦٧)،

فقد أنعم الله على بني إسرائيل بنعم كثيرة ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة ٤٧) فما كان منهم إلا أنْ كفروا بآيات الله ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة ٥٩) ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة٦١)، فخلافة الله للبشر هي منحة لمن آمن منهم، وليست لكلّ الخلق، ولو أراد الله الخلافة لكلّ البشر لقال: "إنّي جاعلُ خليفةٍ في الأرض" بالإضافة، ولكن لعلمه والذي أعلمه للملائكة أنّ بني البشر يفسدون ويسفكون الدماء، قصر الخلافة على من يطبق أحكامه وأوامره، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور٥٥)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ{يونس١٣} ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾(يونس١٤) ويقول تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة١٢٤). (أبو حيان الأندلسي،١٩٩٣م،١/٢٩٠وما بعدها)

(ملاق)

* قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ{ البقرة٤٥} الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة٤٦)

* قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة٢٤٩)

* قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُواْ رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ (هود٢٩)

* قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُواْ كِتَابِيهْ{الحاقة ١٩} إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ﴾ (الحاقة٢٠)

الظنّ في اللغة شكّ ويقين، قال الزركشي:" أصله للاعتقاد الراجح كقوله تعالى: ﴿ إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾ (البقرة٢٣٠)، وفرّق بين المعنيين بضابطين أحدهما: أنّه حيث وُجِد الظن

محموداً مثاباً عليه فهو اليقين، إذ وُجِد مذموماً متوعَّداً عليه بالعقاب فهو الشك، والثاني: أنّ كلّ ظنّ يتّصل بعده أنْ الخفيفة فهو شكّ، نحو: بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ، وكلّ ظنّ يتّصل بأنّ المشددة فهو يقين."(الزركشي، ٢٠١٠/٤،/١٥٦)

فـ "ظن" في الآيات المذكورة يقين، لكن يلاحظ أنّ اسم الفاعل جاء مضافاً في الآيات الثلاث الأولى، في الآية الأخيرة، وتتّضح دلالة ذلك من خلال السياق، فالآية الأولى:﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ{البقرة٤٥} الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(البقرة٤٦) جاءت في إطار استعراض القرآن الكريم قصّة بني إسرائيل بسورة البقرة، وتذكيرهم بنعم الله، ودعوتهم بعدها إلى الوفاء بعهدهم معه ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة٤٠) ولمّا كان من المعروف عن بني إسرائيل عدم الوفاء بالعهد وقتلهم الأنبياء بغير حقّ، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول لهم محذراً: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(البقرة٤٥) ومن خلال هذه الآيات تأتي الدعوة ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ كلّ هذا يتطلب الاستعانة بالصبر والصلاة، وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين الخاضعين لله، الشاعرين بخشيته وتقواه، الواثقين بلقائه والرجعة إليه عن يقين (الطبري،٢٠٠١م،١٦/١)، لذلك جاء اللفظ القرآني معبّراً عن تلك المعاني "ملاقو ربّهم" بالإضافة؛ لتزيد اليقين الذي بدأت به الآية قوّة وتعطيه ثباتاً واستمراريّة؛ لأنّ تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى تحتاج إلى يقين دائم من الخاشعين الذين يعلمون أنّهم محشورون إلى الله يوم القيامة وأنّهم إليه راجعون، فلهذا لما أيقنوا بالميعاد ولقاء ربهم والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات وترك المنكرات.

والآية الثانية: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة٢٤٩) جاءت هذه الآيات في سياق تجربة في حياة بني إسرائيل من بعد موسى بعدما ضاع ملكهم إذ طلبوا إلى نبيهم أنْ يعيّن لهم ملكاً يقاتلون تحت إمرته في سبيل الله ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ (البقرة٢٤٦) وهي سمة بني إسرائيل كما ذُكر آنفاً في نقض العهد، ثمّ بعث الله لهم طالوت ملكاً يقاتلون تحت لوائه، فجادلوا في اختيار الله لهم، فجعل لهم نبيهم علامة من الله دلالة على صدق اختيار الله لطالوت، ثمّ إذا أعدّ طالوت جيشه أراد تصفية جنوده وتنقيتهم وابتلاءهم ﴿إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ (البقرة٢٤٩) فانفصل الجنود عنه لمّا شربوا وارتووا لضعفهم وخذلانهم (أبو حيان الأندلسي،١٩٩٣، ٢٨٩/١) .

﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة/٢٤٩)، فهذه الابتلاءات والاختبارات الكثيرة أفرزت الفئة القليلة المؤمنة، وهذا كلّه يتطلّب الإيمان الكامل بلقاء الله والثبات والثّقة المستمدين من اليقين بهذا اللقاء؛ لذلك كان التعبير القرآني ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ اللّهِ﴾(البقرة٢٤٩)، فالظنّ معناه اليقين، وإضافة اسم الفاعل "ملاقو" تبرز ذلك الثبات وتلك الاستمرارية التي ظهرت عليها تلك الفئة عبر الابتلاءات المختلفة والمتعاقبة، " فهي تستمدّ قوتها كلّها من إذن الله، وتستمدّ يقينها كلّه من الثقة بالله، وهذه الفئة القليلة الصابرة الثابتة التي لم تزلزلها كثرة العدو وقوته مع ضعفها وقلتها هي التي تقرر مصير المعركة بعد أنْ تجدد عهدها مع الله." (ابن عاشور،١٩٨٤م ٤٩٥/٢،)

والآية الثالثة: ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُواْ رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾(هود/٢٩) وقعت الآية السابقة في إطار قصّة سيدنا نوح، فلقد أرسل نذيراً إلى قومه برسالة هدفها ﴿ أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ﴾(هود ٢٦)، فآمن به الفقراء وكذّبه علية القوم المتكبّرون ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾(هود /٢٧)، ولم يكتفِ المتكبّرون بوصف المؤمنين بـــ (أراذل)، وإنّما طلبوا من نوح طردهم، فكان جواب نوح ﴿وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾(الشعراء ١١٤)؛ لأنّهم أتباع النبي؛ ولأنّهم آمنوا بالله؛ وكانت إجابته باسم الفاعل المضاف(طارد) ليدلّل على ثباته في ذلك الرأي واستمراريّته في ذلك .

" **مُخرِج** "

* قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ{ البقرة٧٢} فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة٧٣)

* قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام٩٥-٩٦)

ورد اسم الفاعل (مُخرِج) في الآيات الثلاث السابقة منوّناً في الأولى والثانية، ومضافاً في الثالثة، ودلالة ذلك تظهر في إطار السياق.

فالآية الأولى وردت في إطار قصّة البقرة (الزمخشري،١٩٨٧ م،١٤٨/١) ، والحديث فيها موجّه لبني إسرائيل فقد أمرهم الله على لسان نبيه موسى أنْ يذبحوا بقرةً، وذلك أنّ رجلاً من بني إسرائيل قتله ابنُ أخيه ليرثه، وطرحه على باب مدينة، ثمّ جاء يطالب بديته، فأمرهم الله أنْ يذبحوا بقرةً، ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبرهم بقاتله. فذَبْحُ البقرةِ وسيلةٌ إلى إحيائه وإظهار الحق، فالآية: ﴿ وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ تعني أنّ الله يعلن ما كنتم تسرّونه من قتل القتيل الذي قتلتم ثمّ ادارأتم فيه بهذه الوسيلة، وهي ذَبْحُ بقرةٍ، وضربُ القتيلِ ببعضها.

فلوحظ أنّ تنوين اسم الفاعل يدلّل على أنّ إخراج مكتوم بني إسرائيل بهذه الوسيلة حدثٌ طارئ غير مستمرّ في كلّ المواقف، وهي معجزة تكشف لهم عن قدرة الله التي لا يعرف البشر كيف تعمل.

والآية الثانية: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِءُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾(التوبة٦٤) وردت في سورة التوبة، وهي سورة مدنية من أواخر ما نزل من القرآن، تضمّنت أحكاماً في العلاقات بين الأمّة المسلمة وسائر الأمم في الأرض، كما تضمّنت تصنيف المجتمع المسلم ذاته وتحديد قيمه ومقاماته، وأوضاع كلّ طائفة فيه، وكلّ طبقة من طبقاته. والمقطع الذي جاءت فيه الآية تحدّث عن المنافقين وفضحهم، ووصف أحوالهم النفسيّة والعمليّة، ومواقفهم في غزوة تبوك وقبلها و أثناءها وما تلاها. (سيد قطب،١٩٦٠، ٨١/١٠).

فتنوين اسم الفاعل (مخرجٌ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ يشير إلى أنّ الله سبحانه وتعالى سيفضح المنافقين بإنزال آيات فيهم تخبر الرسول والمؤمنين بمخازيهم وعوراتهم، وأنّ تلك الوسيلة (إنزال السور والآيات أو إخبار النبي –صلى الله عليه وسلم– عن طريق الوحي) في فضح المنافقين هو حادث طارئ لا يستمرّ؛ لذلك كانت تدعى هذه السورة فاضحة المنافقين، ففضحُ المنافقين بهذه الوسيلة يتّضح في بعض الحوادث دون بعض.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (الانعام٩٥) استعمل الله سبحانه وتعالى الفعل (يخرج) مع الحيّ لدلالته على التجدد والحركة الذي يناسب الحي، واستعمل اسم الفاعل المضاف (مخرج)؛ لأنّ أبرز صفات الميّت السكون، واسم الفاعل المضاف يدلّ على الثبوت.

(حاضر)

• قال تعالى:﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ

صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(البقرة ١٩٦)

تتحدّث الآية السابقة عن الحجّ والعمرة وشعائرهما وفيها ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي: فإذا لم تحصروا، وتمكّنتم من أداء الشعائر، فمن أراد التمتّع بالعمرة إلى الحجّ فلينحر ما استيسر من الهدي، فإنْ لم يجد فهناك فدية هي صيام الأيام الثلاثة الأولى قبل الوقوف بعرفة، وسبعة أيام بعد عودته من الحج إلى بلده، ولما كان أهل الحرم المقيمون فيه لا عمرة لهمــ وفي ذلك تيسير على أهل الأمصار من أنْ يحجّ أحدهم مرّة ويعتمر مرّة، فتجمع حجته وعمرته في سنة واحدة ــ إنّما هو الحجّ وحده، لم يكن لهم تمتع ولا إحلال بين العمرة والحجّ، ومن ثمّ فليس عليهم فدية ولا صوم بطبيعة الحال؛ لذلك استعمل القرآن اسم الفاعل مضافاً ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ للتعبير عن الإقامة الدائمة والاستيطان والاستمرار، وأضاف لذلك لفظ الأهل الذي يشعر باشتراط الاستيطان(ينظر: الطبري،٢٠٠١م، ٤٣٨/٣).

(الكاظمين)

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ{١٣٣} الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾{ آل عمران ١٣٤}. يقال: كظم غيظه إذا سكت عليه ولم يظهره لا بقول ولا بفعل، ويقال: كظمت السقاء إذا ملأته وسددت عليه، ويقال: فلان لا يكظم على جرَّتِه إذا كان لا يحتمل شيئاً، ومعنى قوله: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ الذين يكفّون غيظهم عن الإمضاء، ويردّون غيظهم في أجوافهم، وهذا الوصف من أقسام الصبر. والغيظ أصل الغضب، وكثيراً ما يتلازمان لكن فرقان ما بينهما، فالغيظ لا يظهر على الجوارح، بخلاف الغضب فإنّه يظهر في الجوارح مع فعلٍ ما، ولهذا جاء إسناد الغضب إلى الله تعالى إذ هو عبارة عن أفعاله في المغضوب عليهم(القرطبي، ١٩٦٤م،٢٠٧/٤).

الخاتمة:

يتبيّن ممّا سبق أنّ أبنية اسم الفاعل من أكثر المشتقات ورودا في القرآن الكريم، ولا أدّعي في هذا البحث أنني كنت من السابقين في هذا المجال، و لا أدعي بأنني جمعت كل ما جاء من صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم، وانّما ذكرت شيئا وغابت عنّي أشياء يمكن أن تدخل في ما ذكرته، فيقاس ما ترك على ما ذكر، وحسبي من هذا الأمر أنني بذلت الجهد،

وأخلصت القصد، فما ذكرته فمنّة من الله عزّ وجلّ ، وما سقط فمن نفسي والشيطان، والحمد لله أولا وأخيراً.

١-اسم الفاعل صيغة صرفية تشتق من الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية للدلالة على الحدث وفاعله، وهو صيغة تناولها النحويون والصرفيون من جوانب متعددة تتعلق بالاشتقاق والدلالة الصرفية وتفاعلها مع سياقات الاستعمال اللغوي وما يتولد عنها من معان مقامية. وتكتسب هذه الصيغة أهميتها في البحث اللغوي من وظيفتها في التواصل إذ تعد أكثر الأبنية دورانا في الاستعمال.

٢-تناول النحويون اسم الفاعل على مستوى العمل الإعرابي وحللوا العلاقات المتشكلة عن العمل الإعرابي لاسم الفاعل ،وقد وازنوا بينه وبين الفعل في العمل ،فذهب بعض النحويين من القدماء إلى عده أقسام من أقسام الفعل وتابعهم على ذلك بعض المحثين مثل المخزومي، وقد ثبت من الاستقراء أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل فيعمل إن كان دالا على الحال أو الاستقبال وكذلك إن كان دالا على المضي، وذلك بحسب تحليل ري سيبويه في هذه المسألة الخلافية.

٣- وعندما نتحدث عن صيغة اسم الفاعل لانقصد أنّها داخلة في النحو، وإنّما ذات أثر يكشفه السياق وتعلقه بالعوارض اللاحقة للكلم، من فاعلية ومفعولية، وإضافة وغيرها. فصيغة اسم الفاعل يقصدُ بها الدلالة الوظيفية المرتبطة بالتوالي الثابت للحركات، والسكنات في الأساس وحده، أو في الأساس والزوائد. فالوحدة الصرفية أو دالة النسبة، أو عامل الصيغة كما يسميها بعض الباحثين تشترك في تحديد القيمة الصرفية للكلمات، وتشير في الوقت نفسه إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض. يتبين من هذا كله أنّ نحو أي لغة يتكون من الوسائل التي تحدده المعاني الخاصة بالبنية، ومن هنا تتضح العلاقة بين الوظيفتين الصرفية والنحوية في هذا الجانب .

٤-وذكر النحاة أن الموصوف والاستفهام قد يأتي مقدّراً ،فشرط الاعتماد عند جمهور النحاة أمرٌ لابد منه، في حين أجاز الأخفش والكوفيون عمل أسم الفاعل المجرد من (أل) بدون أعتماده على شيء. وألاّ يكون مصغَّراً، ولاموصوفاً، إذْ لايجوز (هذا ضويرب زيداً) بل يجب فيه الإضافة وهو مذهب البصريين والفراء، بخلاف الكسائي والكوفيين فقد جّوزوا ذلك، وذكر السيوطي أنّ اسم الفاعل الملازم للصفة يعمل، ولا يعمل الموصوف قبل تمام العمل، فلا يقال:

(هذا ضاربٌ عاقل زيداً) وإن وصف بعد تمام العمل جاز، بخلاف الكسائي وباقي الكوفيين فقد أجازوه مطلقا.

٥- فنجد أن دلالة الحدوث قد ارتبط عند النحاة باسم الفاعل في الوقت الذي ارتبطت فيه دلالة الصفة المشبهة بالثبوت مما ادى الى اتخاذ ذلك مبدأ في الحكم على البابين، فأمر "التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة قائم على الحدوث وضعا في اسم الفاعل وعلى الثبوت وضعا في الصفة " وعليه تفاوتت اراء النحاة بين الحدوث لاسم الفاعل و الثبوت للصفة المشبهة.

٦-يتضح أثر الصيغة في التركيب النحوي مما قاله النحويونفي حالات إعراب الوصف الرافع لما بعده من وجوب الابتداء والخبرية وجواز الأمرين والاعتماد على النفي أو الاستفهام أو نداء أو موصوف وغيره ، وهذه أحكام اقتضتها الصيغة فإن طابق الوصف ما بعده في غير الإفراد وهو التثنية والجمع فتعينت خبريته.

٧-كان للقراءات القرآنية أثر بيِّن في كشف وظائف اسم الفاعل ،وتبيين دلالته التي تتولد من سياق الاستعمال القرآني، وقد تبين من سياق القراءات القرآنية تعدد الوظائف الدلالية لاسم الفاعل بحسب القراءة وقصديتها الباعثة، والدلالة المتحصلة من سياق الكلام وعلاقات التراكيب النحوية.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر و المراجع :

- القران الكريم
- ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه)،محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١ ،١٩٨٦م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي(١٣٩٣ه) **التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، تونس ،الدار التونسية للنشر، تونس، ط٢ ، ١٩٨٤م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(٧٦٩ه)، **شرح على ألفية ابن مالك ، القاهرة ، دار التراث**، ط٢، ١٩٨٠م.
- ابن فارس، أحمد معجم ، **مقاييس اللغة** / عبد السلام هارون. دار الفكر٢٠٠٦م.

- ابن مالك، ابن مالك ، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، دار الكتب العربي ،١٩٦٧
- ابن منظور، (محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)،**لسان العرب**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر١٩٨٢م.
- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف(٧٦١ه)، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، مؤسسة الرسالة ،ط٤، ،١٣٩٣ه.
- أبو زرعة، عبد الرحمن ابو زنجلة ،**حجة القراءات** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٧
- الأزهري،الشيخ خالد بن عبد الله ، **شرح التصريح على التوضيح(٩٠٥ه)**،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان،ط٣ ،٢٠٠٧م،
- الاستراباذي، محمد بن الحسن رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان،ط١ ،١٩٧٥م.
- الأندلسي، أبو حيان ، **تفسير البحر المحيط** ،بيروت دار الكتب العلمية ،١٩٩٣
- التهانوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(١٠٩٤م)،**كشاف اصطلاح الفنون**،تحقيق :عدنان درويش، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان،٢٠١٨م.
- الجرجاني،علي بن محمد الشريف(٨١٦ه)، **التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١ ،١٩٨٣م.
- حسان تمام، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، ط١، الدار البيضاء، ١٩٧٩م.
- الحملاوي ، أحمد ،**شذا العرف في فن الصرف** ط٥ ،القاهرة ،دار الكتب المصرية ١٩٦٧م.
- الزركشي،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤ه)،**البرهان في علوم القرآن**، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي،ط ١,١٩٥٧م.
- الزعبلاوي،صلاح الدين،**دراسات في النحو**،دار اتحاد الكتاب العرب،مصر،١٩٩١م.
- الزمخشري،محمود بن عمر بن أحمد،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،ط٣،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان١٩٨٧م.
- السامرائي،إبراهيم، **الفعل زمانه وأبنيته**، ، مطبعة العاني، ط١، بغداد، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

- بن قنبر، أبو بشر عمر بن عثمان ،١٩٨٣، (ت١٨٠هـ)، **كتاب سيبويه**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت.
- **لسان العرب لابن منظور**، محمد بن مكرم، ١٩٨٣، (ت٧١١هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (١٣٨٥ه)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق ، بيروت– لبنان،ط ١٧,١٤١٢ه.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١)،**الدر المنثور**،دار الفكر ،بيروت، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٧م.
- شلاش، هاشم طه، وصلاح مهدي الفرطوسي، ،٢٠١٤، **المهذب في علم الصرف**، مطابع بيروت الحديثة، بيروت.
- الصبان ،**حاشية الصبان على شرح الاشموني** ،ضبطه :ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ١٩٩٧.
- **الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠ ه)**، تح:محمود محمد شاكر ،دار التربية والتراث، مكة المكرمة –السعودية،٢٠٠١م.
- عايش، شادي محمد جميل، ، ٢٠١٢، **سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذج**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- عمر،أحمد مختار، أحمد مختار، ١٩٩٨، **علم الدلالة عالم الكتب**، بيروت.
- عواد، محمد حسن، **رسالة في اسم الفاعل، للإمام أحمد بن قاسم العبادي**، درا الفرقان للنشر ،عمان –الأردن ،ط١ ،١٩٨٣م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، ١٩٧٢م، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح اسماعيل، دار الكتب المصرية ،مصر،ط١،.
- **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري**، تح أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، مصر،ط٢ ،١٩٦٤م.

- نمر، سمير محمد عزيز، ٢٠٠٤، **اسم الفاعل في القران الكريم**، أطروحة دكتوراه. جامعة النجاح. نابلس.
- المخزومي، مهدي، ١٩٨٦، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، بغداد.
- مجموعة من اللغويين، **المعجم الوسيط**،١٩٦٠، القاهرة.
- البسيوني، عبد الله أحمد، ودوكوري ماسيري، ٢٠١٥، **التناوب الدلالي للصيغ الصرفي**، مجلة جامعة ماليزيا.